

# ظاهرة الإمالة في اللهجة العربية الحميرية بالسودان

أستاذ مساعد - جامعة أم درمان الإسلامية

د. فتحي موسى محمد صالح

## مستخلص:

الإمالة ظاهرة لغوية صوتية شغلت الباحثين في الدرس اللغوي بشكل عام والصوتي بشكل خاص منذ وقت بعيد ، ولعلها وجدت الاهتمام الأكبر من قبل المهتمين بالدراسات الصوتية المهمة بالدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه ، لارتباطها بتحسين وضبط الأداء في النص القرآني ، ومنشأ اهتمامهم بهذه الظاهرة هو ورود القرآن الكريم على سبعة أحرف شاملاً لألسنة القبائل العربية المختلفة في لهجاتهم المتكلمة ، حيث أنزل الله عز وجل كتابه العظيم شاملاً لتلك اللهجات وحاوياً لها ، كما أكد ذلك نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام : «هَكَذَا أُنْزِلْتُ إِنْ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ»<sup>(1)</sup>. وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان: (ظاهرة الإمالة في اللهجة العربية الحميرية بالسودان) ، وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة الإمالة في لهجة الحمر بغرب السودان بتسليط الضوء على علاقة لهجة قبائل الحمر بالعربية الفصحى باعتبارها واحدة من اللهجات التي يتكلم بها قطاع عريض من مجتمع أهل السودان ، وبيان ما يعتري هذه اللهجة من تغيير وتبديل بسبب عوامل متعددة من خلال دراسة هذه الظاهرة. تكمن أهمية هذه الدراسة من أنها تسعى إلى تأكيد أصالة المفردة السودانية وقوة انتمائها إلى أصولها الفصحى على اختلاف الصيغ اللهجية فيها مهما تعددت أو تنوعت مجتمعاتها. اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي ، حيث يعرض الباحث للفظ ، ويشير إلى وصفه في الاستعمال المعياري الأول ، مقارنةً بإياه بما تحوّل إليه اللفظ في الاستخدام الجديد الذي استعمل عليه في اللهجة موضوع الدراسة . نتيجة: تعتبر الإمالة خاصية من خائص اللغة وسيلة من وسائل ثرائها ، وتفردتها في النظام الصوتي ، و هو أحد أسباب تطورها وبقائها على مر السنين ، و من خلال دراسة الإمالة في لهجة قبائل الحمر يتضح أن اللغة العربية العامية لديهم لا تزال في عصمتها ولم تنحرف كثيراً عن جادتها ، فهي تتبع معايير لغوية وفق شروط الإمالة وضوابطها في غالب استعمالهم للمفردات التي أmaalوها في لهجتهم .

كلمات مفتاحية : الإمالة ، اللهجة ، اللغة ، الحميرية ، النماذج .

## The phenomenon of declination in the Hamriyah Arabic dialect in Sudan

Dr. Fathi Musa Mohammed Salih

### Abstract:

Declination is a phonetic linguistic phenomenon that has preoccupied researchers in the linguistic study in general and the phonetic study in particular since a long time, and perhaps it found the greatest interest by those interested in phonetic studies who are interested in studies related to the Holy Qur'an and its sciences, because it is related to improving and adjusting performance in the Qur'anic text, and the source of their interest in this phenomenon is the arrival of the Holy Qur'an On seven letters, including the tongues of the different Arab tribes in their speaking dialects, as god almighty sent down his great book, including those dialects and containing them, as confirmed by our honorable Prophet, peace and blessings be upon him. This study was titled: (The phenomenon of declination in the Hamriyah Arabic dialect in Sudan). And a statement of the change and alteration that this dialect undergoes due to multiple factors through the study of this phenomenon. The importance of this study lies in the fact that it seeks to confirm the originality of the Sudanese vocabulary and the strength of its belonging to its classical origins, despite the different dialectal formulas in it, regardless of the number or diversity of its societies. In this study, the researcher followed the historical descriptive approach, where the researcher presents the term and refers to its description in the first normative use, comparing it to what the term has transformed into in the new use it was used in the dialect under study. Result: Italicization is a characteristic of the language and a means of its richness and uniqueness in the phonemic system, which is one of the reasons for its development and survival over the years. On its seriousness, it follows linguistic standards according to the conditions and controls of italics in most of their use of the vocabulary that they have inclined in their dialect.

**Keywords:** tilt, dialect, language, hamr, forms.

## المقدمة:

إن الله عز وجل نزل كتابه العزيز بأفصح اللغات وأفضلها ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)). [النحل: 103]، واختار لرسالته أفضل الأنبياء وأفصحهم لساناً وأفضلهم بياناً سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القائل عن نفسه «أنا أفصح العرب ميّداً أُنِي من قُرَيْشٍ ونشأت في بني سعد بن بكر. وقد خُصَّ المولى عز وجل اللغة العربية بالقدرة على التجدد والاستمرار رغم الظروف والعقبات التي تعترضها، وذلك لما تتمتع به من خصائص وميزات تجعلها دائماً الحضور والتجدد، ومن خصائص اللغة علم الأصوات العربية الذي يعد باب الإمامة أحد موضوعاته وهو موضوع بحثنا الذي سنخوض فيه ولوجاً من خلاله إلى لهجة قبائل سودانية عربية أوغلت في استخدامه، هي مجموعة قبائل الحمر.

تنشأ الخلافات اللهجية والخلافات الأسلوبية فتختلف معها الصيغ والاستعمالات اللغوية، لأسباب وعوامل تتعلق بالفروق في الثقافة والتربية، والبيئة الاجتماعية والمستوى التعليمي، ومستوى المعيشة، والتقاليد والعادات، وغيرها، وهذه العوامل بدورها تؤثر تأثيراً سلبياً على الجانبين الفونولوجي والصرفي للغة، وكذا على جوانب النحو والدلالة، إلا أننا نجد هذه الفروق على اختلافها وتنوعها، فإنها نادراً ما تعوق التفاهم، على الرغم من ظهورها وبروزها. ويزداد في العادة انحراف اللهجة الاجتماعية عن أخواتها كلما كثرت الفوارق بين الطبقة الناطقة بها وبقيّة الطبقات، أو كانت حياة أهلها قائمة على مبدأ العزلة عن المجتمع أو على أساس الخروج على نظمه وقوانينه وقد جاءته هذه الدراسة بعنوان: (ظاهرة الإمامة في اللهجة العربية الحميرية بالسودان)، تناول الباحث من خلالها هذه الظاهرة متطرقاً في كل مفردة إلى جذرها اللغوي أو أصلها اللغوي حين يتطلب المقام ذلك.

## مفهوم الإمامة :

### تعريف الإمامة في اللغة :

وردت للإمامة تعريفات عدة تتفق جميعها في المعنى العام الذي هو العدول عن الشيء وصرفه عن وجهه الذي هو عليه إلى وجه آخر. فمن التعريفات اللغوية التي وردت فيها :

الإمامة، وتسمى الكسر، والبطح، والاضطجاع، وهي صوت مائل إلى الكسرة مأخوذة من مال الشيء يميل ميلاً إذا انحرف عن القصد، وهي مصدر أملت الشيء إمامة إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها. ومنه قوله تعالى : ((وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ)) [النساء: 130]. وَالْمَعْنَى: يَمِيلُ مَعَ إِحْدَاهُمَا كُلَّ الْمَيْلِ، لَا مُطْلَقَ الْمَيْلِ. وجاء في تعريف الإمامة كذلك : (المَيْلُ: الْمَيْلَانُ. يقال: مَالَ الشيء يميل ممالاً وممبلاً، مثل معاب ومعيب، في الاسم والمصدر. ومال عن الحق، ومال عليه في الظلم. وأمال الشيء فمال. والمَيْلُ بالتحريك: ما كان خِلْقَةً. يقال منه رجلٌ أَمِيلُ العاتقِ، في عُنُقِهِ مَيْلٌ. والأَمِيلُ: الذي لا سيفَ معه، على أفعَل. والأَمِيلُ: الذي لا يستوي على السرج. قال جرير:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هرموا \*\*\* فهم ثِقَالٌ على أكتافِها مَيْلٌ<sup>(2)</sup>. وجاء في اللسان : (المَيْلُ: العدول إلى الشَّيْءِ والإقبال عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْمَيْلَانُ. وَمَالَ الشَّيْءُ يَمِيلُ مَيْلاً وَمَمَالاً وَمَمِيلاً وَمَمِيلاً، الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّي رَاعِي مَالٍ \*\*\* حَلَقْتُ رَأْسِي وَتَرَكْتُ التَّمْيَالَ  
قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ: وَهَذِهِ الصَّيغَةُ مَوْضُوعَةٌ بِالْأَغْلَبِ لِتَكْثِيرِ الْمَصْدَرِ، كَمَا أَنَّ فَعَلْتُ بِالْأَغْلَبِ مَوْضُوعَةٌ  
لِتَكْثِيرِ الْفِعْلِ. وَالْمَيْلُ: وَالْمَيْلُ: الْمَصْدَرُ الْأَمِيلُ. يُقَالُ: مَالُ الشَّيْءِ يَمِيلُ مَمَالًا وَمَمِيلًا مِثْلَ مَعَابٍ وَمَعِيبٍ فِي الْأَسْمِ  
وَالْمَصْدَرِ. وَمَالَ عَنِ الْحَقِّ وَمَالَ عَلَيْهِ فِي الظُّلْمِ، وَأَمَالَ الشَّيْءَ فَمَالَ، وَرَجُلٌ مَائِلٌ مِنْ قَوْمٍ مُيْلٍ وَمَالَةٍ. يُقَالُ:  
إِنَّهُمْ لَمَالَةٌ إِلَى الْحَقِّ، وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيْيَةَ:

غَدَاهُ ظَهَرُهُ نُجْدٌ، عَلَيْهِ \*\*\* ضَبَابٌ تَنْتَحِيهِ الرِّيحُ مَيْلٌ (3).

مما سبق يتبين أن المعنى اللغوي للإمالة مأخوذ من مصدر أملت الشيء إمالة إذا عدلت به إلى غير  
الجهة التي هو فيها، من مال الشيء يميل ميلا إذا انحرف عن القصد .

### تعريف الإمالة في الاصطلاح:

جاء في تعريف الإمالة: معنى الإمالة : ( أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاءً خفيفاً، كأنه واسطة  
بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما كنت تستعلي قبل إمالتك الفتحة  
قبلها نحو الكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصوت مكانها، ولا يتباين ) (4). وجاء في تعريفها أيضاً: (وَالْإِمَالَةُ أَنْ  
تَنْحُو بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكُسْرَةِ وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ (كَثِيرًا وَهُوَ الْمَخْصُ. وَيُقَالُ لَهُ: الْإِضْجَاعُ، وَيُقَالُ لَهُ: الْبَطْحُ، وَرُبَّمَا  
قِيلَ لَهُ الْكُسْرُ أَيْضًا) وَقَلِيلًا وَهُوَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا التَّقْلِيلُ وَالتَّلْطِيفُ وَبَيْنَ يَيْنِ) (5). وقيل كذلك في  
تعريف الإمالة : (أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة)، فتشرب الفتحة شيئاً من صوت الكسرة، فتصير الفتحة  
بينها وبين الكسرة). (6). وجاء كذلك في تعريف الإمالة: (أَنْ يَنْحَى بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكُسْرَةِ، وَسَبَبُهَا قَصْدُ الْمُنَاسَبَةِ  
لِكُسْرَةِ أَوْ يَاءٍ، أَوْ لِكُونِ الْأَلِفِ مُنْقَلِبَةً عَنْ مَكْسُورٍ أَوْ يَاءٍ، أَوْ صَائِرَةً يَاءً مَفْتُوحَةً، وَلِلْفَوَاصِلِ أَوْ لِإِمَالَةِ قَبْلُهَا  
عَلَى وَجْهِهِ) (7). وعرفها صاحب النشر بقوله : (الْإِمَالَةُ أَنْ تَنْحُو بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكُسْرَةِ وَبِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ) (8).  
أما فائدتها، فالغرض الأصلي من الإمالة هو التناسب، وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل أو غيره. وأما  
حكمها: فإنها وجه جائز، ولغة لبعض العرب، وسببها مجوز لها لا موجب، فلذلك يجوز فتح كل ممال. وأما  
محلها: فالأسماء المتمكنة والأفعال، هذا هو الغالب، وقد وردت كذلك في الأفعال. وأما أصحابها: فتميم  
وقيس وأسد وعامة أهل نجد، وأما الحجازيون فلغتهم الفتح إلا في مواضع قليلة. وقد قال بهذا أيضاً صاحب  
النشر) وليست الإمالة لغة جميع العرب، وأهل الحجاز لا يميلون، وأشدّهم حرصاً عليها بنو تميم.... وَالْإِمَالَةُ  
لُغَةُ عَامَّةِ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ (9). وأما أسبابها فقسمان: لفظي ومعنوي، فاللفظي: الياء  
والكسرة، والمعنوي: الدلالة على ياء أو كسرة (10).

فالإمالة فهي ليست كسرة خالصة، فضلاً على أن من الإمالة ما يكون ميلاً إلى الضم، كقولهم: بُوعَ،  
بإشمام الياء صوت الواو عوضاً عن بيع. وفي الإمالة بنوعها -الجناح إلى الكسر والجناح إلى الضم- ضرب من  
الاشتراك الصوتي لا يُعْطَى به اللفظ الممال حقه من النغم الخاص به، ومثل هذا الاشتراك في النطق بالأصوات  
لا يستغرب من قبيلة بدوية كتميم، وإنما يستغرب منها العكس؛ لأن تحقيق جميع أصوات اللفظ وإعطاءها  
حقتها من النغم طور نهائي في صقل اللغة واستكمال أدواتها.

### أسباب الإمالة وموانعها

أولاً: أسباب الإمالة :

للإمالة أسباب وموانع فأسبابها ستة :

## السبب الأول :

الياء الكائنة قبل الألف بحرفٍ أو حرفين نحو شَيَّان وغيلان وشيال فأهل الحجاز لا يميلون وتَمِيم تُمِيل الألف في هَذَا كُلَّهُ ليقرب من صوت الياء ،

## السبب الثاني :

الكسرة وقد تكون بعد الألف نحو عَائِد وقد تكون قبلها وَبَيْنَهُمَا حَاجَزٌ نحو جبال وحبال وقد يكون بينهما حرفان وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ الْكَسْرِ سَاكِناً نَحْوَ سِرْبَالٍ وَجِلْبَابٍ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا فَلَا إِمَالَةَ .

## السبب الثالث :

كون الألف منقلبةً عَنِ يَاءٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي رَمَى رَمَى وَفِي بَاعٍ بَاعٍ فَإِنْ كَانَتْ الْأَلْفُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا أُمِيلَتْ مِنْ أَيْ أَصْلٍ كَانَتْ كَقَوْلِكَ فِي مَرَمَى مَرَمَى وَفِي مَغْزَى مَغْزَى وَفِي تَدْعَى وَتَدْعَى وَهَذَا حُكْمُ أَلِفِ التَّانِيثِ نَحْوَ حُبْلَى وَبُشْرَى .

## السبب الرابع :

مَا شُبِّهَ بِالْمُنْقَلَبِ عَنِ الْيَاءِ وَذَلِكَ نَحْوُ غَزَا وَدَعَا فَإِنَّهُ يُمَالُ لَأَنَّ الْيَاءَ تَقَعُ هُنَا كَثِيرًا وَلِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ تَصِيرُ إِلَى الْيَاءِ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ نَحْوُ يُدْعَى وَمُسْتَدْعَى .

## السبب الخامس :

كَسْرُ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ فِي الْفِعْلِ خَاصَّةً نَحْوُ خَافَ وَطَابَ وَجَاءَ لِأَنَّكَ تَقُولُ خِفْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَلَا يَجُوزُ نَحْوُ بَابٍ وَدَارٍ وَقَدْ أَمَالَ بَعْضُهُمْ فَلَانٌ مِاشٌ فِي الْوَقْفِ وَهُوَ قَلِيلٌ .

## السبب السادس :

الإمالة للإمالة كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ عِمَادًا ، وَكَتَبْتُ كِتَابًا فَتُمِيلُ أَلِفَ التَّنوينِ مِنْ أَجْلِ الْإِمَالَةِ الْأُولَى فَإِنْ قَلَّتْ زَيْدٌ يَضْرِبُهَا لَمْ تُمَلِّ الْأَلْفُ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ كَسْرِ الرَّاءِ حَاجِزِينَ قَوَيْنِ وَهُمَا الضَّمَّةُ وَالْهَاءُ فَإِنْ كَانَتْ الْبَاءُ مَفْتُوحَةً نَحْوَ يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا فَكَثُرَتْ لَمْ يُمَلِّ وَمِنْهُمْ مَنْ أَمَالَ لضعفِ الحَاجِزِ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ خَفِيفَةً وَالْيَاءَ خَفِيفَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَلَى هَذَا رَأَيْتُ يَدَهَا وَهُوَ بَيْنُنَا وَفِينَا وَعَلَيْنَا فَيُمِيلُ مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ<sup>(11)</sup> .

## ثانيا : موانع الإمالة :

وهي حروفُ الاستعلاء والراءِ فحروفُ الاستعلاء سبعةٌ وهي الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء وهذه إذا وقعت قبل الألف سواءً أو بعدها بحرفٍ أو أكثر منعت الإمالة والعلة في ذلك أنَّ الحرفَ المستعْلِي يُحَيِّ بِهٖ إِلَى أَعْلَى الْقَمِّ وَالْإِمَالَةُ تَحْرِفُ الْحَرْفَ إِلَى مَخْرَجِ الْيَاءِ وَهِيَ مِنْ أَسْفَلِ الْقَمِّ وَالصُّعُودُ بَعْدَ التَّسْفُلِ شَاقٌّ فَلِذَلِكَ مُنَعٌ وَهَذَا نَحْوُ قَاعِدٍ وَعَالِبٍ وَنَحْوِ نَافِخٍ وَنَاشِطٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ كُلِّ الْعَرَبِ إِلَّا مَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ إِمَالَةُ مَنَاشِيطٍ وَذَلِكَ لِتُبْعَدِ الطَّاءُ مِنَ الْأَلْفِ وَكَوْنِ الْيَاءِ مَعَهَا ، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْاسْتِعْلَاءِ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يَلِيهِ الْأَلْفُ مَكْسُورًا جَازَتْ الْإِمَالَةُ نَحْوَ خِفَافٍ وَقِبَابٍ وَضِرَابٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّوْتَ أَخَذَ فِي التَّسْفُلِ وَالتَّحْدَرِ فَاسْتَمَرَ الْمُسْتَعْلِي إِلَى أَنْ بَلَغَ الْأَلْفَ عَلَى التَّسْفُلِ وَذَلِكَ سَهْلٌ وَكَذَا إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفَانِ نَحْوَ مِصْبَاحٍ وَمِغْلَاتٍ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُمَلِّ هُنَا لِأَنَّ حَرْفَ الْاسْتِعْلَاءِ سَاكِنٌ وَالْكَسْرُ فِي غَيْرِهِ فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْاسْتِعْلَاءِ هُنَا مَفْتُوحًا أَوْ مَضْمُومًا لَمْ تَجْزِ الْإِمَالَةُ لِأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَكُنْ مُتَسَفِّلًا حَتَّى يَجَانِسَ مَا بَعْدَهُ .

فإن كان حرف الاستعلاء مع الألف المبدلة التي يجوز إمالتها مع غير المستعلي جازت مع المستعلي نحو سقى وأعطى ومعطى وخاف ويشفى وما أشبه ذلك لأن سبب الإمالة قوي فغلب المستعلي . وإذا كان الحرف بعد الألف مشدداً لم يمل نحو مادّ وجادّ إذ لا كسرة تليه والحرف الأول من المشدد سكن فإِذَا كان الحَرَكَةُ مَعَ المثلين فَأَوَّلَى أَنْ يَهْرَبَ مِنَ الإِمَالَةِ مَعَهُ وَقَدْ أَمَالَهُ قَوْمٌ فِي الْجَرِّ وَهُوَ قَلِيلٌ.

فأما الراء فتمنع الإمالة إذا كانت مَفْتُوحَةً أو مَضْمُومَةً وانفردت نحو هذا سراج وفراش ورأيت حمارا فإن كانت مَكْسُورَةً جازت الإمالة وإِذَا منعَت الراء الإمالة لأنها بمنزلة الرأيين إذ كان فيها تكريراً وإذا كُسِرَت قُرِبَت من الياء ولذلك لم تمنع مع الحرف المستعلي نحو ضارب وقادر ومنهم من يجيز الإمالة إذا كانت الكسرة والراء قبل الألف نحو هذا فراش فإن كان بعد الراء راء مَكْسُورَةً جازت الإمالة وغلبت المَكْسُورَةُ المَفْتُوحَةُ نحو {القرار} و {البرار} . وأما {الكافر} فإمالتها جائزة في الجرّ فأما في الرفع والنصب فأكثرهم لا يميله من أجل الراء وكذلك {الكافرين} و {الكافرون} . والهاء المبدلة من تاء التانيث في الوقف تجوز إمالتها لأنها تشبه ألف التانيث في حصول التانيث بها وخفافها وانقلابها وذلك نحو {الحكمة} و {مبثوثة} ويمنعها ما يمنع الإمالة. وقد شدت أشياء في باب الإمالة ولها وجيه من القياس فمن ذلك (ذا) ، وهو اسم إشارة والجيد تفخيمه والأوائل يسمون التفخيم نصّاً لأنه فتح وقد أماله قوم لأنه يشبه الأسماء المعربة في الوصف به وفي وصفه وجمعه وتصغيره ولأن ألفه منقلبة عن ياء . ومن ذلك أنّي ووجه إمالتها أنّها اسم تام وألفها تشبه ألف التانيث والنون فيها تشبه حروف العلة . ومن ذلك أسماء حُرُوف التهجّي بي تي ثي لأنها أسماء يكثر استعمالها /ومن ذلك الحجاج والعجاج والناس والوجه تفخيمها لأن الألف زائدة أو منقلبة عن واو ومن أمالها حملها على تصرف الأسماء وإمالتها في الجرّ أقرب لِمَكَانِ الكسرة والأسماء المبنية الأصل أن لا تمال لعدم تصرفها واشتقاقها وإما أميل منها ما أشبه المتصرف كما ذكرنا في ذا ، وهكذا حكم الحروف بل أبعد إلا أنهم أمالوا منها لا لأنها تقوم بنفسها في الجواب وبلى كذلك وحرف النداء لأنه قام مقام الفعل وقد ذكر في بابه ولم يميلوا حتى لأنها لا تقوم بنفسها وأما كذلك ، فقد أمال بعض العرب الفتحة نحو الكسرة نحو ضرر وبقر وأقرب ذلك ما كانت فيه راء وإذا قربت هذه الفتحة من الكسرة قربت ما بعدها من الحروف من الكسرة أيضاً (12) .

## تعريف اللغة واللهجة والفرق بينهما

### أولاً :تعريفهما في اللغة :

#### أ. تعريف اللغة :

جاء في تعريف اللغة : (وهي « فعلة » من لغوت: أي تكلمت، اصلها: لغوة، ككرة وقلة وثبة، كلها لاماتها واوات، والجمع: لُغات ولغون) (13) . وجاء في اللسان : [لغا] يلغو لغواً، أي قال باطلاً. يقال: لغوت باليمين. ونباح الكلب لغو أيضاً. وقال:

فلا تلغى لغيرهم كلاب (14) .

أي لا تقتنى كلاب غيرهم. ولغى بالكسر يلغى لغاً مثله. وقال (15):

عن اللغا ورقّ التكلّم (16) .

واللغا: الصوت، مثل الوغا. ويقال أيضاً: لغى به يلغى لغاً، أي لهج به. (17).

فمعنى اللغة كما ورد في التعريفات السابقة يدور حول الكلام ، والقول ، والصوت الذي يصدر .

## ب. تعريف اللهجة :

جاء في تعريف اللهجة: (لهج: لهج بالأمر لهجاً، ولهوج، وألهج كلاًهما: أُلِعَ به واعتاده، وألهجته به. ويُقال: فلان مُلهج بهذا الأمر أي مُولع به؛ وأنشد:

رأساً يتَهَضّضُ<sup>(18)</sup> الرؤوس مُلهجاً

واللهج بالشّيء: الولوع به. واللهجة واللهجة: طَرَفُ اللسان. واللهجة واللهجة: جَرَسُ الكلام، والفتح أعلى. ويُقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادها ونشأ عَلَيْهَا).<sup>(19)</sup>

## تعريفهما في الاصطلاح:

### أ. تعريف اللغة :

كثرت التعريفات لدى أهل اللغة حول اللغة وماهيتها لكن أشهر تعريف من بين هذه التعريفات هو ما أورده صاحب الخصائص في قوله: (أما حدّها «فإنها أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»)<sup>(20)</sup>.

### ب. تعريف اللهجة :

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة أو هي قيود صوتية تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض)<sup>(21)</sup>.

### الفرق بين اللغة واللهجة :

كل لغة وكل لهجة تتكون من أصوات لغوية، تنتظم في كلمات، وتتألف منها الجمل، لتعبر عن المعاني المختلفة. والفرق بين اللغة الفصحى والتي تعرف باللغة المعيارية standard ، واللهجة dialect فرق حضاري لا ينبع من البنية اللغوية، ولكنه يقوم على أساس مجالات الاستخدام، فالاستخدام في المجالين الثقافي والعلمي يجعل من المستوى اللغوي المستخدم لغة، وأما التعامل المحلي فيمكن أن يكون بهذه اللغة عند المثقفين في بعض الخدمات الراقية ولكنه يكون في أكثر الجماعات اللغوية في العالم باللهجة المحلية .

فاللغة الفصحى (المعيارية) هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية، والذي يستعمله المتعلمون تعليمًا راقياً «standard» وغالبًا ما تكون اللغة المعيارية في أول الأمر لهجة محلية تنال شيئاً من التمجيد أو التقدير ويعترف بها كلغة رسمية لسبب من الأسباب، كأن تكون لهجة منطقة من البلد اتخذت مقراً للحكم «مثل الفرنسية الباريسية»، أو لهجة مجموعة من الناس أصبح لهم سيطرة عسكرية «مثل القشتالية الإسبانية»، أو لهجة منطقة لها زعامة أدبية «مثل التمسكانية في إيطاليا».

أما اللهجات dialects فتعتبر مستويات محلية للكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغيرة عن المستوى المعياري، ولكنها يمكن التعريف عليها «أحياناً بالرجوع إلى الأصول التاريخية» باعتبارها تكون معه كلاً موحدًا، أما المصطلح patois فيشير إلى هذا النوع من اللهجات الذي يتصف بالمحلية إلى درجة كبيرة، كأن تكون لهجة قرية واحدة، ولا يظهر هذا النوع من اللهجات في شكل كتابي، بينما تبدو اللهجات dialects في صورة مكتوبة ويظهر لها أدب مزدهر له جذوره البعيدة speech<sup>(22)</sup>.

## الإمالة في اللهجة العربية الحميرية:

### نبذة عن قبيلة الحمر:

قبيلة الحمر إحدى كبرى القبائل التي تسكن تلك الرقعة من الأرض في السودان المعروفة جغرافياً وتاريخياً وسياسياً (بدار حمر) ، في الجزء الغربي من ولاية شمال كردفان، ومن الناحية الجغرافية تنحصر بين خطى عرض 12 و14 شمالاً ، وخطى طول 27 و30 شرقاً ولا تخرج من هذا النطاق الجغرافي إلا القليل من المناطق الجنوبية الغربية مثل منطقة المجرور وما حولها. وهي قبيلة مترابطة ذات صلة بالمجموعة التي تضم دار حامد والمعاليا. وهي قبيلة بدوية ينتشر أفرادها من الأضية إلى شمال أم بادر ، وشرقاً حتى أبو حراز ، وأم مصمصمة ، وجبل أبو سنون ، وأشديرة [أم شجيرة] ، وجبل أبو عسل ، وهي من القبائل التي تتخذ من حرفة الرعي والزراعة مهنة لها ، ومما يميز إنتاجها الحيواني الجمال و الضأن الحمري المشهور بوجوده ، كما تشتهر القبيلة بزراعة البطيخ وإنتاج الصمغ العربي عالي الجودة . ومن أكثر المناطق التي يتمركز بها الحمر (النهود - عيال بخيت - الخوى - صقع الجمل - غبيش ) ود بنده وتعتبر مدينة النهود عاصمة لهم .

يذهب الحمر انفسهم بأنهم قبيلة عربية عدنانية تنحدر من سلالة الشريف محمد الأحمر ، و أنهم دخلوا السودان عن طريق تونس بعد سقوط دولة الاسلام في الاندلس و استقروا اولاً بدارفور ثم زحفوا شرقاً حتى اكتشفوا منهل ابو زيد الحالي.

تضم قبيلة الحمر فروعاً كثيرة تحتها بطون وأفخاذ ، وفروع الحمر هي : ( الغشيمات ، والطرادات ، وبني بدر ، والخمسات ، والواليلية ، وناس أبوزيد ، والشعبيات ، وأولاد شدوان ، و أولاد عامر، و أولاد برعاص ، أولاد سهية ، و الجمعانية ، والغرافة ، الحداحدة ، و أولاد شيقان ، و أولاد قايد ، والصبحة )<sup>(23)</sup> .

### نماذج الإمالة في اللهجة العربية الحميرية بالسودان:

إذا تتبعنا نلاحظ الصوت الممال (ي: e) في اللهجة الحميرية قريب من صوت الكسرة المماله ، في حالة قصرها ، ومن الياء المماله في حالة طولها ، وهي حركة حلقية ضيقة أقرب ما تكون إلى الصوت اللاتيني (e) الشائع في كثير من اللغات الأوروبية من نحو the في الفرنسية و care ، rare ، say ، may في الإنجليزية، وهذا الصوت شائع فيما جاء من الثلاثي معتل العين نحو : زيت ، بيت ، خيط ، وكذلك الأمر في الأفعال الثلاثية المضعفة المقصورة من نحو : ربي ، وغزي ، وسمي إذا اسندت إلى ضمير الرفع المتحرك فقد قالوا فيها ربيت ، وغذيت ، وسميت . وفيما يلي يعرض الباحث لنماذج من تلك الكلمات التي وردت في الاستعمال اللهجي الحميري.

1. 1- (حَسِي): يقولون مثلاً: الأَلَمِي حَسِي: وتعني حرفياً: الماء انتهى . فكلمة (الأَلَمِي) يقصدون

بها الماء ، وكلمة (حَسِي) يقصدون بها معنى انتهى ، وهي كلمة هذه أصلها عربي فصيح نادر الاستعمال في وقتنا الحاضر في الفصحى والعامية وتعني في الفصحى الموضع السهل الذي يَسْتَنْقِعُ فيه الماء ، ولا يلبث أن يُنْصَبَ، جاء في اللسان : ( الحَسَاءُ- ممدود- اسمٌ ما يُحْسَى. والفعل: حَسَا يَحْسُو حَسْواً. والحُسْوةُ: مِلءُ القَم. يقال: اتَّخَذُوا له حَسِيَّةً على فعيلة، والحسوة:

الشيء القليل منه.

جاء في تعريفه : ( الحِسِّيُّ: موضعٌ سهْلٌ يَسْتَنْقِعُ فيه الماء، ولا يلبث أن يَنْصَبَ )<sup>(24)</sup>.  
ووجه الإمالة فيه هو كَوْنُ الألفِ منقلبةً عَن ياءٍ ، فهي إمالة تتوافق مع شروط الإمالة في  
الفصحى .

2. رَوِيَّ : يقولون : البطيخ شَبَعٌ وَرَوِي مع إمالة حرف الواو: بمعنى أن أكل البطيخ يحقق الشبع  
والإرواء كذلك . ووجه الإمالة فيه هو كَوْنُ الألفِ منقلبةً عَن ياءٍ ، فهي إمالة تتوافق مع شروط  
الإمالة في الفصحى ، ذلك لأننا نقول في الماضي (رَوِيَّ) فتقلب الألف ياء ، وفي هذه الحالة  
يكون موافقاً لشروط الإمالة في إحدى حالاتها ، وهي كَوْنُ الألفِ منقلبةً عَن ياءٍ: (رَوِيَّ مَنَ  
الْمَاءِ، بِالْكَسْرِ، وَمِنَ اللَّبَنِ يَرَوِي رِيًّا وَرَوِيَّ أَيْضاً مِثْلُ رِضًا وَرَوِيَّ وَارْتَوَى كُلُّهُ مِغْنَى)<sup>(25)</sup>.  
3. (جَرِيَّ)، وأصل الكلمة (جری)، يقولون : فلان جَرِي بإمالة الراء ، ووجه الإمالة فيه هو كَوْنُ  
الألفِ منقلبةً عَن ياءٍ ، لأن المضارع من الكلمة هو (يجري) ، حيث تنقلب الألف ياء ، وهو  
من شروط تحقق الإمالة .

4. (جِيَّ)، بإمالة الجيم ، وأصل الكلمة (جاء) ، يقولون مثلاً : فلان جي من السفر، أي جاء فلان  
من السفر ، ووجه الإمالة فيه أيضاً هو كَوْنُ الألفِ منقلبةً عَن ياءٍ ، لأن المضارع من الكلمة  
هو (يجي) بهمزة على ياء وانقلاب الألف إلى ياء شرط من شروط إمالتها . جاء في المعجم :  
(المجيء: الاتيان. يقال جاء بجئ جيئة، وهو من بناء المرة الواحدة إلا أنه وضع موضع المصدر  
مثل الرجفة والرحمة، والاسم الجيئة على فِعْلَةٍ بكسر الجيم)<sup>(26)</sup>. وفي القرآن الكريم : ((وَجِيءَ  
يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى)) [الفجر: 23] .

5. (كَلِيَّ): من الفعل الماضي (أكل) فلان كَلِيَّ: يعني أكل . ولعلمهم هنا قد خلطوا بين المعنيين في  
كلمتي (أكل) و(كلأ) وإحداهما مقلوب الأخرى ، فاستعملوا معنى (كلأ) مقابل لفظ أكل  
على الرغم من اختلاف المعنيين ، فالأول (أكل) وهو بمعنى الأكل المعروف ، والثانية (كلأ)  
بمعنى الحِفْظ والحِرَاسَة ، ومنه قول الحق عَزَّ وَجَلَّ: ((قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ  
الرَّحْمَنِ)). [الأنبياء: 42]، وفي الحديث أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ وَهُوَ مَسَافِرُونَ : أَكَلْنَا لَنَا وَقَتْنَا)<sup>(27)</sup> .  
وفي هذا اللفظ أورد صاحب اللسان: (قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ مَهْمُوزَةٌ، وَلَوْ تَرَكْتَ هَمْزَ مِثْلِهِ فِي غَيْرِ  
الْقُرْآنِ قُلْتَ: يَكْلُوْكُمْ، بَوَاوٍ سَاكِنَةٍ، وَيَكْلَاكُمْ، بِأَلْفٍ سَاكِنَةٍ، مِثْلُ يَخْشَاكُمْ؛ وَمَنْ جَعَلَهَا وَآوًا  
سَاكِنَةً قَالَ: كَلَات، بِأَلْفٍ يَتْرُكُ النَّبْرَةَ مِنْهَا؛ وَمَنْ قَالَ يَكْلَاكُمْ قَالَ: كَلَيْتُ مِثْلَ قَضَيْتُ، وَهِيَ  
مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ، وَكُلُّ حَسَنٍ)<sup>(28)</sup> .

(كِدِي)، بمعنى (كذا) ، يقولون مثلاً: الشغل داك كِدِي وكِدِي يعني: هذا الشيء كذا وكذا ، أو  
نحو قولهم : إِتْبَسُوِي كِدِي وراك ؟ : أي انت تفعل كذا ، و (إِتْ) يقصد بها(أنت) ، ومعنى  
الكلام : لماذا تفعل كذا وكذا؟ ووراك تعني وراءك ، أي ما وراءك ، وما الذي جعلك تفعل كذا  
وكذا . وفي هذا المثال نلاحظ كسرهم للحرف الأول من لفظ (كِدِي) وهي أيضاً ظاهرة أخرى  
منتشرة في لهجة الحمر وهي ليست بدخيلة على العربية بل هي قديمة عرفت بظاهرة التثنية

واشتهرت بها قبيلة بهراء (قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ:.... وَتَلْتَلَهُ بِهَرَاءَ: كَسَرُهُمْ تَاءً تَفْعُلُونَ وَحَكَى بَعْضُهُمْ قَالَ: ( رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ )<sup>(29)</sup>، فَكَسَرَ التَّاءَ مِنْ تَعْلَمَ. وعلى الرغم من أن ظاهرة كسر أول الفعل في اللهجات القديمة كان قاصراً على الأفعال إلا أن لهجة الحمر لم تقصره على الأفعال وحدها بل ألحقتها بغير الفاعل كما في مثالنا الذي أشرنا إليه (كِدِي) ، وفي هذه الحالة يكون ووجه الإمالة هو الكسر الذي تقدم الحرف الممال .

6. (دَيّ): وهي للإشارة بمعنى (ذا) من غير هاء التنبيه أو هذا مع هاء التنبيه ، يقولون : الوليد دَيّ : بمعنى (الولد هذا ) بتصغير ولد على (وليد)، والشغل دي : بمعنى الشيء هذا أو هذا الشيء . ففيه إمالة ظاهرة ، ووجه الإمالة فيه شاذ قياساً لكنه استعمال صحيح ورد استعماله عند العرب رغم شذوذه في القياس ، جاء في ذلك : ( وَقَدْ شَذَّتْ أَشْيَاءٌ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ وَلَهَا وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ فَمَنْ ذَلِكَ ذَا وَهُوَ الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ الْأَصْلُ أَنْ لَا تَمَالَ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهَا وَاشْتِقَاقِهَا وَإِنَّمَا أُمِيلَ مِنْهَا مَا أَشْبَهَ الْمُتَصَرِّفَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي (ذَا) (30) .

7. (كِدِي): وهي للإشارة بمعنى كذا ، يقولون : الشغل ذاك كدي وكدي ، بمعنى ذاك الشيء هو كذا وكذا . ووجه الإمالة فيه شاذ قياساً لكنه استعمال صحيح ورد في لغة العرب كما ذكرنا في المثال الذي سبق .

8. (أَلْمِي) وأحياناً : (مَيّ) بإمالة الميم نحو الكسرة في الموضعين : ويريدون به الماء ، يقولون مثلاً : اشرب ليك أَلْمِي ، بمعنى : اشرب الماء ، وأحياناً (مي) ، كقولهم : نجيب ليك مي؟ بمعنى : هل أحضر لك ماء؟ فيميلون الميم إلى ناحية الكسرة ، ولعلهم أمالوها بسبب الياء في حالة الجمع لأننا نجمع (ماء) على (مياه) ، ومن المعلوم أن الياء من أسباب الإمالة في اللغة .

9. (سَقِيّ) : وهي من السقيا ، سقيا الماء أو غيره ، وأصل الكلمة (سَقَى) ، يقولون : فلان (سَقَى) بإمالة الألف ، ووجه الإمالة فيه هو كون الألف منقلبة عن ياء ، لأن المضارع من الكلمة (سَقَى) هو (يسقي) ، حيث تنقلب الألف ياء ، وهو من شروط تحقق الإمالة .

10. (لِيْهُمْ): وهي بمعنى : لهم ، يقولون مثلاً : (قولت ليهم) : أي : قلت لهم ، فبسبب الإمالة أدخلت الياء بعد اللام الممالاة واقحمت في الكلمة .

### ألفاظ أميلت خارج شروط الإمالة :

1. (أَيّ): أي : أنا ، يقولون مثلاً: الكلام دي لِيْ أَيّ؟ يعني : هل تعينني بهذا الكلام ؟. فكلمة (أَيّ) هي ضمير للمتكلم المفرد ، مقابل ضمير المتكلم (أنا) ، وقد أمالوا النون نحو الكسرة للتولد عنها ياء ، ولم أجد هذا في أسباب الإمالة المشهورة ولا الشاذة . ولكنه ربما يكون انحرافاً صوتياً في حركة الكسر في حرف النصب (إن) المسند إلى ياء المتكلم الذي هو (إيّ) ، وفي هذه الحالة يكون قد حدث انحراف في صوت الكسرة لتتحول إلى فتحة ، ولا توجد إمالة في هذه الحالة . وَرَيّ : بمعنى (وراء): فلان ساكن وَرَيّ : أي يسكن وراء ، و خيلناهم وَرَيّ: أي تركناهم وراءنا. فجددهم يميلون وراء مع أنه لا يوجد سبب ظاهر من اسباب الإمالة .

3. (الْوَلِيد) وأحياناً (الْيَد)، وهو تصغير ولد ، نجد هذه المفردة منتشرة جداً في الاستعمال اللغوي لقبائل الحمر وكثيراً ما نجدهم يميلون إلى التصغير بهذه الطريقة وفي جميع حالات التصغير تقريباً ، غير أن النبر الممال إليه الصوت المعني لا يتماثل مع الصوت الحقيقي الفصح الذي ينطق عند التصغير ، ولعله كذلك انحراف صوتي اعتادت عليه الألسن مجازة لبقية الأصوات الممالة . وهذا الانحراف نفسه هو الذي حدث في الكلمات مثل كلمة : (لِيْهِمْ) بدلاً عن لهم . في نحو قولهم : فلان رَوْح لِيْهِمْ ، أي : ذهب إليهم . ومثل هذا يقال في لفظ (ليكَ) بمعنى : لك ، في نحو قولهم : قت ليكَ الكلام دي كدي وكدي ، أي : قلت لك : إن هذا الكلام هو كذا وكذا .

### الخاتمة:

أحمد الله عز وجل أن وفقني وأعاني على كتابة هذا البحث حمداً يوافي نعمه وأشكره تعالى شكراً يجنبنا نقمه وأصلي وأسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إمام الهدى والهادي بإذن ربه إلى طريق مستقيم ، وبعد:

فهذا البحث كما دلّ عليه عنوانه ، قد تناول موضوع البحث: (الإمالة في اللهجة العربية الحمرية بالسودان) . وقد اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث طريقة تقصي المفردة العربية بالرجوع إلى أصلها في معاجم اللغة العربية المعروفة بقدر ما يفي بالغرض ويحقق المراد من البحث ، في أربعة مباحث تحتها عدد من المطالب ، حيث تحدث المبحث الأول عن مفهوم الإمالة ، لغة واصطلاحاً - وتحدث المبحث الثاني عن أسباب الإمالة وموانعها . وتحدث المبحث الثالث عن مفهوم اللغة واللهجة والفرق بينهما ، أما المبحث الرابع، فتحدث عن نماذج الإمالة في اللهجة العربية لقبائل الحمر السودانية). وجاءت الخاتمة على النحو الآتي:

### النتائج :

1. ظاهرة الإمالة يقصد منها نوع من التناغم بين الصوات الهجائية بسبب التعاقب أو التقارب بين هذه الأصوات .
2. من خلال دراسة الإمالة في لهجة قبائل الحمر يتضح أن اللغة العربية العامية لديهم لا تزال في عصمتها ولم تنحرف كثيراً عن جادتها ، وهذا يعطينا مؤشراً بيناً إلى الحفظ الإلهي للغة العربية (لغة الذكر الحكيم) حيث ذكر حفظ اللغة ضمناً بحفظ المولى عز وجل للقرآن الكريم ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [ الحجر: 9] .
3. لهجة قبائل الحمر ترجع في أصولها إلى اللغة العربية الفصحى من خلال دراسة ظاهرة الإمالة في لهجتهم .
4. قبائل الحمر تتبع معايير لغوية وفق شروط الإمالة وضوابطها في غالب استعمالهم للمفردات التي أمالوها في لهجتهم .
5. تعتبر الإمالة خاصية من خائص اللغة وسيلة من وسائل ثرائها ، وتفردتها في النظام الصوتي ، و هو أحد أسباب تطورها وبقائها على مر السنين .

## التوصيات :

1. تشجيع الدراسين على دراسة اللهجات العربية السودانية المتكلمة في أقاليم السودان المختلفة لثرائها بالمادة اللغوية ذات الجذور الصحيحة الفصيحة .
  2. دراسة الظواهر اللغوية الأخرى في لهجة قبائل الحمر كظاهرة التصغير وغيرها من الظواهر اللغوية التي تخدم الدرس اللغوي .
  3. مّا كان أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ويحيكون الدسائس والمؤامرات بالفكر وبالتماس الثغرات والشبهات ، التي لا شك أن الفاظ اللغة العربية ومفرداتها هي أحد أهم هذه الأهداف، لذلك يوصي الباحث بأن يهتم الباحثون في مستويات الدراسة المختلفة بتناول مثل هذه الموضوعات التي تعين على تجلية فهم الألفاظ و المعاني والدلالات في ولهجاتهم العربية، وتوجيهها نحو الوجهة الصحيحة حتى لا تنحرف بعيداً عن أصولها الفصيحة .
  4. يوصي الباحث بالوقوف على الألفاظ المستخدمة في عاميتنا السودانية وربطها بأصولها العربية في اللغة الفصحى كخطوة للتقريب بين العاميات السودانية واللغة الفصيحة حتى لا تبعد اللهجات كثيراً عن أصولها وجذورها الفصيحة الصحيحة .
- وفي خاتمة هذا البحث أسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد خدمة لهذه اللغة الشريفة ، لغة كتابه الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وأن يثقل به موازيني يوم القيامة ، وأن ينفع به الأمة العربية قاطبة ، والأمة الإسلامية بصفة خاصة إنه نعم المولى ونعم النصير ، وهو بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## الهوامش:

- (1) محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (1422هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، ط1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، رقم الحديث (2419).
- (2) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (1407 هـ - 1987 م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، باب (ميل) .
- (3) محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعالإفريقي (1414 هـ) : لسان العرب ، ط3، بيروت ، دار صادر ، فصل (الميم) .
- (4) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (المتوفى: 540هـ): الإقناع في القراءات السبع ، دار الصحابة للتراث ، ص 115.
- (5) شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) النشر في القراءات العشر ، ج2، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] ، ص 30.
- (6) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (1421هـ- 2000م -) : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ج 2، ط1، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ص 639.
- (7) محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي(1395 هـ - 1975 م): شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى عام 1093 من الهجرة ، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) ، ج3، تحقيق : وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأستاذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، ومحمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية، ومحمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، بيروت ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص 4.
- (8) شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ج2 ، ص 30 .
- (9) شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ، ج2 ، ص 30.
- (10) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (1428هـ - 2008م): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج2، ط1 ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، دار الفكر العربي، ص 1491.
- (11) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (1416هـ 1995م) : اللباب في علل البناء والإعراب ، ج2، ط1 ، تحقيق: عبد الإله النبهان ، دمشق ، دار الفكر ، ص 452 — 460 .
- (12) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي : اللباب في علل البناء والإعراب ، ج 2، ص 452 و460.
- (13) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(1421 هـ - 2000 م): المحكم والمحيط الأعظم ، ط1، تحقيق: عبد الحميد هندواي ، بيروت، دار الكتب العلمية ، باب : مقلوبه: (ل غ و) 14 - صدره: وقلنا للدليل أقم إليهم.

- (14) البيت للعجاج .
- (15) قبله: ورب أسراب حبيج كظم .
- (16) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، باب (لغا) .
- (17) [هضهض] استعمل من الهضهضة ، وهضهضت الشيء إذا كسرتة .
- (18) ابن منظور: لسان العرب ، فصل (اللام) .
- (19) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) : الخصائص ، ج1، ط4، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص: 34.
- (20) السيد محمد بن السيد حسن (1986) : الراموز على الصحاح ، ج1، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة، ط2، دمشق ، ص 28 .
- (21) أحمد مختار عمر (1419هـ-1998م) : أسس علم اللغة ، ط8، عالم الكتب ، ص 138 .
- (22) هارولد ماكمايكل (2017م): قبائل شمال ووسط كردفان ، تعريب : سيف الدين عبد الحميد مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، ط2، ص 201.
- (23) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، باب الحاء والسين.
- (24) ابن منظور: لسان العرب ، فصل الراء المهملة .
- (25) الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، باب [جياً].
- (26) مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (1399هـ - 1979م) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، بيروت، المكتبة العلمية ، باب (كَلَّ).
- (27) ابن منظور : لسان العرب ، فصل الكاف .
- (28) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض ، الملقَّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس ، ج 28، باب (ت ل ل) .
- (29) - العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب ، ج 2 ، ص 457.

## المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

- (1) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (1416هـ - 1995م) : الباب في علل البناء والإعراب ، ط1، تحقيق: عبد الإله النبهان، دمشق ، دار الفكر.
- (2) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (1421 هـ - 2000 م): المحكم والمحيط الأعظم ، ط1، تحقيق: عبد الحميد هندواي ، بيروت، دار الكتب العلمية.
- (3) أبو الفتح عثمان بن جني الموصل (المتوفى: 392هـ) : الخصائص ج1، ط4، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (4) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
- (5) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (1428هـ - 2008م): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ط1 ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، دار الفكر العربي .
- (6) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (1407 هـ - 1987 م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين.
- (7) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (المتوفى: 540هـ): الإقناع في القراءات السبع ، دار الصحابة للتراث.
- (8) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (1421هـ - 2000م -) : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية.
- (9) السيد محمد بن السيد حسن (1986) : الراموز على الصحاح، تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار أسامة، ط2، دمشق.
- (10) شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ) النشر في القراءات العشر ، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- (11) مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (1399هـ - 1979م) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ، بيروت، المكتبة العلمية ، باب (كلاً).
- (12) محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (1422هـ) : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، ط1 ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

- (13) محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (1395 هـ - 1975 م): شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد العالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة ، نجم الدين (المتوفي: 686هـ) ، تحقيق : وضبط غريهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، ومحمد الزفاف - المدرس في كلية اللغة العربية، ومحمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، بيروت ، دار الكتب العلمية بيروت.
- (14) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفي: 1205هـ): تاجا لعروس من جواهر القاموس.
- (15) محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (1414 هـ) : لسان العرب ، ط3، بيروت ، دار صادر.
- (16) هارولد ماكمايكل (2017م)، قبائل شمال ووسط كردفان: تعريب : سيف الدين عبد الحميد مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، ط2.